

أرون دايفد ميلر في الأميركية: إتفاق إنهاء النزاع مستحيل بين السلطة الفلسطينية الحالية والحكومة الاسرائيلية الراهنة

الثلاثاء 27 نيسان 2010



بدعوة من معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية في الجامعة الأميركية في بيروت، حاضر خبير العلاقات الدولية الأميركي آرون دايفد ميلر في قاعة محاضرات مبنى كوليدج هول في الجامعة. وكانت محاضرته بعنوان: "ملاعب غوليفر: باراك أوباما في الشرق الأوسط".

في مستهل محاضرته طرح ميلر سؤالين: هل القادة الحاليين أسياد منزلهم السياسي؟ وهل هناك ما يكفي من الربح والألم للضغط باتجاه السلام؟ وقال إن نوايا الإدارة الأميركية لا تقترب حتى من الحد المطلوب لتحقيق عملية السلام، مضيفاً أن هذا ما حصل أيضاً مع بيل كلينتون وأمثاله. وقال ميلر إن ثلاثة عناصر هي ضرورية لتنجح معاهدة سلام: القيادة، والاضطرار العاجل، والشعور أن الأمر ممكن. وقال ميلر إن السلام لا يأتي كرغبة معنوية أو أخلاقية. والقادة لم يقدموا تنازلات شهيرة إلا لأنهم اعتبروها ضرورية. ولفت إلى أن كل الاختراقات نحو تحقيق السلام أتت بعد اضطرابات أمنية مؤلمة وحروب، وهذا يرسم معادلة الربح والألم. ولفت ميلر إلى مشكلة أخرى وهي أنه لا توجد صفقة لا يمكن للاسرائيليين والفلسطينيين رفضها بعد. وقال: "الشرق الأوسط مليء بركام طموحات وأحلام القوى العظمى التي اعتقدت خطأ أنها تقدر أن تفرض إرادتها". وقال ميلر إنه كان يؤمن أن السلام العادل ممكن لكنه تخلى عن هذا الاعتقاد ولم يعد يعتقد أن الولايات المتحدة قادرة على قيادة عملية السلام. وختم: "بعد 16 عاماً من بيل كلينتون وجورج دبليو بوش، أخفقت الولايات المتحدة". وأردف إن اتفاق إنهاء النزاع مستحيل بين السلطة الفلسطينية الحالية والحكومة الاسرائيلية الراهنة.

الجدير بالذكر أن آرون دايفد ميلر الذي ولد في 25 آذار 1949 درس في جامعات تولين ووارويك وميتشيغان وتعلم اللغتين العربية والعبرية وبحث في الحرب الأهلية الأميركية ثم في قضايا الشرق الأوسط ونال الدكتوراه في العام 1977. وفي العام التالي بدأ العمل في وزارة الخارجية الأميركية وأصبح كبير مستشاريها حول لبنان والفلسطينيين في العام 1980. وعمل بعد ذلك كمستشار لوزراء خارجية الولايات المتحدة من الجمهوريين والديمقراطيين فيما يتعلق بالمفاوضات العربية الإسرائيلية. وهو يعمل حالياً كباحث في السياسة العامة في مركز وودرو ويلسون الدولي للباحثين، في واشنطن. وقد وضع مقالات عديدة وأربعة كتب حول الصراع في الشرق الأوسط، أحدثها هو: "أراض طالت وعود عودتها". وهو يقوم حالياً بتأليف كتاب جديد يحمل عنوان "هل يمكن أن تحظى أمريكا برئيس عظيم جديد؟" الجدير بالذكر أن محاضرة ميلر كانت المحاضرة الحادية عشرة في سلسلة "محاضرات بيل وسالي همبرخت لصناع السلام المميزين" والتي تبرز بكلفة تقديمها عضو مجلس أمناء الجامعة الأميركية في بيروت بيل همبرخت وزوجته سالي، أملين أن تقيّد معلومات صانعي السلام المرموقين من سيحذون حذوهم لحل النزاعات وإحلال السلام والازدهار الاقتصادي، وترسيخاً وتوسيعاً لرسالة الجامعة ومعهد عصام فارس فيها في مد الجسور بين أفراد من كل أنحاء العالم.

وقد ألقى ألفارو دي سوتو، منسق الأمم المتحدة السابق لعملية السلام في الشرق الأوسط المحاضرة الأولى في 22 تشرين الأول 2007 وكانت بعنوان "الدروس المستخلصة خلال ربع قرن من صناعة السلام في قارات ثلاثة".

وألقى الدبلوماسي البريطاني السابق الاستير كروك المحاضرة الثانية في 17 كانون الثاني 2008 وكانت بعنوان: "التكلم مع الإسلاميين: مهمة متأخرة أو مجهود نحو التهدئة؟".

أما المحاضرة الثالثة فألقاها الخبير الاستراتيجي روبرت مالي في 9 تشرين الأول 2008 وكانت بعنوان: "هل تنجح واشنطن في التوسط للسلام بين العرب وإسرائيل؟ دروس كامب دايفد 2 وسنوات كلينتون وما بعد".

وألقى غارث ايفانز، رئيس مجموعة الأزمات الدولية (انترناشونال كرايسز غروب) وهي هيئة مستقلة لا تبغى الربح وتعمل في القارات الخمسة، المحاضرة الرابعة في 10 تشرين الثاني 2008 وكانت بعنوان: "منع النزاعات المميتة وحلها: ماذا تعلمنا؟".

الرئيس الأميركي السابق جيمي كارتر ألقى المحاضرة الخامسة في السلسلة في 12 كانون الأول 2008 وكانت بعنوان: "ثلاثون عاماً بعد كامب دايفد: رسالة إلى العالم العربي وإسرائيل والرباعي".

وألقى جان الياسون، السفير السويدي السابق ومبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى دارفور، المحاضرة السادسة في 17 شباط 2009 وكانت بعنوان: "صناعة السلام تحت راية الأمم المتحدة".

أما المحاضرة السابعة فألقاها الدبلوماسي الكندي بوب راي في 19 آذار 2009 وكانت بعنوان: "تشجيع تقاسم السلطة، والحاكمة الصالحة في المجتمعات المتعددة: التجربة الكندية".

وألقى الكاتب كولن اروين، من الجمعية العالمية لأبحاث الرأي العام، المحاضرة الثامنة في 10 كانون الأول 2009 وكانت بعنوان: "الجمهور كصانع سلام: الاسفتاءات وتشجيع الاتفاقات المتفاوض عليها".

وفي 21 كانون الثاني 2010 ألقى الدبلوماسي الجزائري السابق الأخضر الابراهيمي المحاضرة التاسعة عن صناعة السلام والحفاظ عليه.

وفي 18 شباط 2010 ألقى أمين عام جامعة الدول العربية السيد عمر موسى المحاضرة العاشرة وكانت بعنوان "الوضع في الشرق الأوسط: رؤية للمستقبل".